وضع الأيدي

على

تُرهات علي الوردي

الشيخ

هشام الخفاجي

المقدمة :

بسم الله الرحم الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين ..

أما بعد ..

على مر التاريخ والعصور لا تجدُ ضالاً أو منحرفاً إلا وكان له أتباعٌ ومؤيدون وأيضاً محبون ومطبلون ولكن هل يُعقل أن يكون لهوسِ وترهاتِ الوردي البينةِ الزيغِ والضلالِ رواجاً وإعجاباً عند القراء والمثقفين أن صح التعبير ؟!

الجواب : إن المؤيدين والمعجبين بالوردي هذا على أنواعٍ وأصنافٍ فمنهم من قرأ له ولكن بعينٍ راضية لا ترى مساوئه

عينُ الرضا عن كُل عيبٍ كليلة

كما أن عينَ السخطِ تُبدي المساويا

ومنهم : من طبل له وتولاه لكونه ينتقد ويتهجم على رجال الدين فوجد في ذلك شفاءً لغليله فأيده وروج له لأنه عدو العدو وكما ورد عدو العدو صديق .

ومنهم : من قرأ له ولكن لا يستطيع أن يُميز كالذي لا يستطيع أن يُميز بين حق علي ((عليه السلام)) وبين زيغ معاوية .

ومنهم : من يحب أن يقرأ ويدعو لكل ما هو جديد بغض النظر عن كونه حقاً أو باطلاً .

وأنا لم أقصدْ أن أُسيئ إلى الوردي ولا أن أُسيئ إلى أتباعه وإنما غرضي أن أُسلط الضوء على مواطن ضلاله لكي لا ينحرفَ وينجرفَ القارئُ البسيطُ بغيه وطيشه بل قد يكون الوردي نفسه شاكراً لي وهو في قبره لكوني أمنع من يتأثم بفكره فيصله وزره .

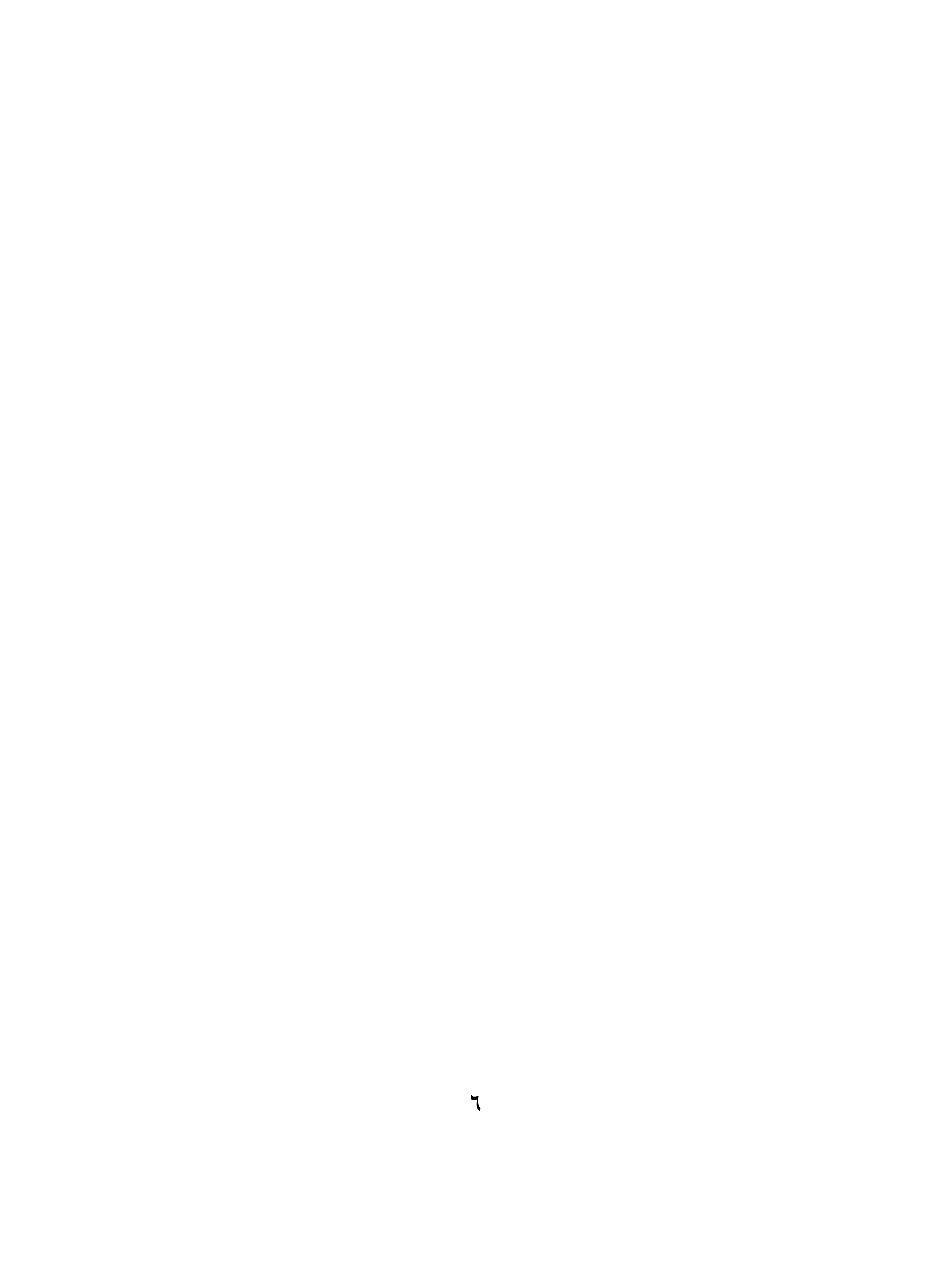
سأتعرض إن شاء الله تعالى لتلك الترهات التي سطَّرها في كتابه ((وعاظ السلاطين)) تحت عنوانِ ((وضع الأيدي على ترهات علي الوردي)) ويليه إن شاء الله تعالى ((مهزلة العقل الوردي)) رداً وانتقاداً لكتابه ((مهزلة العقل البشري)) وغرضي من ذلك هو التصدي للفكر الضال المنحرف المتستر بلباس التجديد والفكر الحر ....

و ليس الرد على الوردي فحسب وإنما على كل من شاكله وسلك منهجه في الفكر .

وهنا في ودي أن أقولَ كلمةً أخيرةً تهونُ وتسكنُ من غضبِ أتباعه : كما ترون أن الوردي يحقُ له أن ينتقدَ من حق غيره أيضاً أن ينتقد فليس الانتقادُ حِكراً على الوردي فحسب .

هشام الخفاجي

النجف الأشرف١٤٣٧هـ



الموعظة في نظر الوردي :

الوعظ ذا ضرر بليغ في تكوين الشخصية البشرية إذ كان ينشد أهدافاً معاكسة لقيم العرف الاجتماعي ... لقد جرى مفكرونا اليوم على أسلوب أسلافهم القدماء لا فرق في ذلك بين من تثقف منهم ثقافة حديثة أو قديمة كلهم تقريباً يحاولون أن يغيروا بالكلام طبيعة الإنسان وكثيراً ما نراهم يطالبون الناس بمواعظهم أن يغيروا من نفوسهم أشياء لا يمكن تغيروها فهم بذلك يطلبون المستحيل وقد أدى هذا بالناس إلى أن يعتادوا سماع المواعظ من غير أن يعيروا لها أذناً صاغية[1]

إن الموعظة في نظر الوردي لا قيمة لها بل إنها ذات ضررٍ بليغ مع أن القرآن الكريم يقول : ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

---

[1]) وعاظ السلاطين ص ١٥ ـ١٦ .

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))[1]

وقوله تعالى :((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))[2]

إن القرآن الكريم أمر بالوعظ وفي آيات عديدة بل هو قد وعظ فمثلاً قوله تعالى : ((خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ))[3]

وقد أشاد القرآن الكريم بالواعظين حيث قال تعالى : ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

---

[1]) سورة النحل : ٩٠ .
[2]) آل عمران : ١٠٤ .
[3]) الأعراف : ١٩٩ .

الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))[1]

وقوله تعالى:((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ))[2]

فلو كانت الموعظة لا تأثير لها كما قال الوردي لما أمر الله تعالى بها ولم يُثنِ على من قام بها إذ كيف يمتدحُ القرآنُ الكريمُ شيئاً لا قيمة له وذا ضررٍ بليغٍ !

كما أن الوردي ناقض كلامه هذا في كتابه خوارق اللاشعور عندما قال : ((ينتقد بعض الكتاب القرآن لأنه يكرر القصص وآيات الوعظ مرة بعد مرة ... وما درى هؤلاء المغفلون بأن

[1]) التوبة : ٧١ .

[2]) آل عمران : ١١٠ .

هذا التكرار الذي ينتقدونه هو الذي طبع في نفوس العرب ذلك الإيمان العميق بالله وجعلهم يحطمون إيوان كسرى وعرش القيصر في سنوات معدودة))[1]

هذا هو الفكر المنحرف ذو الخطر العظيم الذي ينبغي على القراء أن يحذروه لا أن ينغروا به !

فكرٌ يُبعد المسلم عن تعاليم وهدى القرآن الكريم .

[1]) خوارق اللاشعور ص١٥٠.

الحسد والشهوة والأنانية في نظر الوردي :

لعلنا لا نخطئ إذا قلنا بأن الحسد والشهوة والأنانية وما أشبه هي صفات أصيلة في الإنسان لا مفر منها فكل إنسان تقريباً هو حسود شهواني أناني .ولا يذم هذه الصفات البشرية إلا أولئك الذين أنعم الله عليهم فأشبع شهواتهم وأنانيتهم وجعلهم موضع حسد لغيرهم .....فإذا قلنا لناس : أنبذوا الحسد والأنانية فمعنى ذلك أننا نقول لهم : أتركوا طبيعتكم البشرية وكونوا ملائكة[1]

في نظر الوردي أن الحسد والشهوة والأنانية صفات متجذرة في الإنسان لا مفر له منها بمعنى أنه مجبور عليها ولا يحق لأي أحد أن يأمره بتركها كما أن الأمر بتركها غير مجدي بل عبث وفي غير محله.

---

[1]) وعاظ السلاطين : ص ٧٠.

وهو بهذا قد سلك مسلك الأشاعرة القائلون بالجبر وزاد عليهم بأن الإنسان لم يكن مجبوراً على أعماله فحسب وإنما مجبور على خصوص صفات السوء والشر وهو بهذا قد أوقع نفسه بمأزق عظيم إذ لو كان الإنسان مجبوراً ما الفائدة من علم الاجتماع الذي هو مدعيٌ له !!

الوردي يُشكك في حكمة الإسلام :

قال لي أحد الباحثين الغربيين ذات يوم وهو يحاورني : لماذا شرع دينكم شرعة الحرب وفرض عليكم الجهاد ! وما هو السبب الذي جعلكم تفتحون العالم بحد السيف وتسفكون الدماء ! ثم عقب على ذلك قائلاً : إنكم لم تفعلوا شيئاً غير أن أقمتم أمبراطورية مكان أخرى وقضيتم على كسرى لتضعوا كسرى آخر محله .

قال هذا وتركني حائراً أضرب أخماساً بأسداس أن هذا هو الواقع الذي لا مراء فيه[1]

من الطبيعي جداً أن يجعلك تضرب أخماساً بأسداسٍ لأنك لم تكن ذا فكرٍ منبثقٍ من أسس القرآن وروح الإسلام وإنما بنيت فكرك على جهائلٍ من جُهال وتحسب أنك على مفارزةٍ من العلم فيا تُرى ما أعظم جهل من تصورك على علم ...!!

أبو جهل والصدفة :

من سوء حظ أبي جهل أنه قُتل في معركة بدر في صف المشركين فنال بذلك لعنة الأبد ولو أن الصدفة ساعدته كما ساعدت غيره فنجي من تلك المعركة ثم بقي إلى يوم الفتح

[1]) وعاظ السلاطين ص٤١ .

فأسلم لصار من كبار الصحابة أو القواد الذين رفعوا راية الإسلام ونصروا دين الله .

إنها مسألة صدفة والصدفة تلعب بمقدرات الرجال لعباً هائلاً[1] .

إن تقدير الصدفة منهج سلكه الملحدون في وجود الكون وبالرغم من كونه منهج هزيل شاركهم فيه العلمانيون ببعض خصوصياته ولذا ترى الوردي يبرر لأبي جهل بمنهج الصدفة ويعتذر له بعدم إسعاف الحظ له وإبقاءه ما بعد واقعة بدر ولو أنه قال بوضوح أكثر أن دخول أبو جهل النار صدفة لكان أبلغ له في إيصال فكره الوردي ..

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١١٨

التصادم يُقدم المجتمع في نظر الوردي :

قد لجأ كل فريق إلى كتاب الله وسنة رسوله يستند عليهما لتدعيم موقفه في محاربة الفريق الآخر هذا يقول أن السلطان واجب الطاعة والخروج على الجماعة كفر . وذلك يقول : إن النهي عن المنكر واجب وكفاح الظالمين جهاد . لقد تقدم المجتمع الإسلامي بهذا التصادم والتفاعل طبعاً ولكنه خسر في الوقت ذاته كثيراً من الأرواح والأموال والجهود[1] .

القرآن الكريم يقول : ((وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ))[2]

هذه الآية المباركة تأمر بعدم التنازع وتبين ضرره من الفشل وذهاب القوة .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٠٣

[2]) الأنفال : ٤٦ .

ولكن الوردي له وجهة نظر أخرى في النزاع والتصادم حيث يستحسنه ويرى فيه تقدم للمجتمع الإسلامي وأن أدى التصادم إلى ذهاب الأرواح والأموال !

هذه هي الهمجية العوجاء في الفكر وهذه نتيجة الفكر الغير منضبط بموازين رصينة تمنعه عن الهوس والطيش ...

الوردي مُعجب بالاختلاط والرقص :

قد عجبت حقاً حين رأيت الجامعات الغربية تعني بالشهوة كل العناية فلا تستحي ولا تعظ فهي تخصص لطالباتها وطلابها أماكن للاختلاط والرقص[1] .

ويقول في الهامش من نفس الصفحة :

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٩ .

لست أنكر إني قد انذهلت حين رأيت في جامعات الغرب ذلك الاختلاط العجيب بين الجنسين لأول مرة واعتبرته من قبيل الإباحية والفسق حيث كنت آنذاك لا أزال تحت التفكير الوعظي الذي نشأت فيه في بيئتي الشرقية المتزمة .

ويقول :

إن المجتمعات الحديثة بدأت تقضي على بعض أسباب هذا الصراع النفسي حين أطلقت الحرية للمرأة ورفعت من مستواها الثقافي والاقتصادي وسمحت لها بالاختلاط مع الرجل ومغازلته ومراقصته وملاعبته [1] .

الوردي حسب علمه وعبقريته في علم الاجتماع الذي انبهر بها .... يدعو الجامعات والمجتمعات العربية بصورة عامة إلى

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٧.

الاختلاط بين الجنسين وإلى الرقص مع النساء وملاعبتهن هذه هي العبقرية الوردية في علم الاجتماع !!

القرآن الكريم يدعو إلى غظ البصر والحجاب والعفة والوردي يضرب تعاليم القرآن بكل وقاحة وسفاهة تحت غطاء علم الاجتماع وكأن علم الاجتماع مبررٌ كافٍ لطيشه وجهله !!

هكذا فكر ضال مُضل منحرف لا بد أن يُردع بقوة لا أن يُجامل لكون الوردي قائلاً به .

التفسير المغلوط للحديث النبوي عند الوردي :

يقول النبي محمد : ((اختلاف أمتي رحمة)) وهذا قول لا يفهمه وعاظ السلاطين فهم لا يدركون كيف يكون الاختلاف والنزاع رحمة على الناس[1] .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٠١ .

الوردي يُفسر كلمة (اختلاف) في الحديث هذا بالنزاع والصراع وما رادف هذه الكلمات من معنى ولكن الواقع والحديث الشريف يأبى هكذا تفسير .

فقد ورد عن عبد المؤمن الأنصاري قال : قلت لأبي عبد الله ((عليه السلام)) : إن قوماً يروون أن رسول الله((صلى الله عليه وآله)) قال : (اختلاف أمتي رحمة) فقال : صدقوا فقلت : إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث تذهب وذهبوا إنما أراد قول الله عز وجل: ((فَلَوْلا نَفَرَ منْ كلّ فرْقَة منْهمْ طَائفَةٌ ليَتَفَقَّهوا في الدّين وَلينْذروا قَوْمَهمْ إذَا رَجَعوا إلَيْهمْ لَعَلَّهمْ يَحْذَرونَ))[1] فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله((صلى الله عليه وآله)) ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم إنما

[1]) التوبة : ١٢٢ .

أراد اختلافهم من البلدان وليس اختلافاً في دين الله ، إنما الدين واحد[1].

أرأيت كيف يعيش الوردي الفهم المغلوط للحديث وتفسيره!!

سبب النزاع بين الشيعة والسنة :

يُفسر الوردي النزاع بين الشيعة والسنة من وجهة نظر اجتماعية يتبناها فيقول في هذا الجدل الدائر بينهما :

إن المنطق الاجتماعي يُسخف هذا الجدل ويضحك على ذقون أصحابه فهو يعتبره جدلاً قبلياً أكثر منه جدلاً مبدئياً[2].

---

[1]) علل الشرايع ج١،ص٨٥ .

[2]) وعاظ السلاطين ص٢٢٩.

الوردي يعتبر هذا الصراع بين الحق والباطل نزاعاً لا قيمة له وهذا التفسير من أسوء ما فيه أنه يهون من جنبة الباطل ويقلل من خطرها ويسفه جنبة الحق ويستصغرها وهذا لا يختلف عن التفسير الشيوعي لأنه لا يرى جنبة حق أمر الله تعالى بها لكي يقابلها باطلٌ ويتخندق ضدها .

فلم تكن هذه النظرة من الوردي مقبولة بأي وجه من الوجوه لأن هذا الجدل الدائر يمثلُ خطين خطاً مستقيماً تمسك به أتباعه ويقابله خطٌ معوجٌ تشبث به أتباعه أيضاً وليس كما وصفه جدلاً قبلياً .

وفي الواقع هذه النظرة من الوردي فيها تسفيه واضح للحقائق .

الجمع بين الشيعة والسنة :

يعتقد الأستاذ عباس العقاد أن النبي كان يحب علياً ويحببه إلى الناس لكي يمهد له سبيل الخلافة من بعده .

والنبي في رأي العقاد لم يرد أن يفرض رغبته هذه على الناس إنما أراد أن يختاره الناس طواعية وحباً والعقاد يحاول بهذا الرأي أن يتوسط بين عقيدة الشيعة وعقيدة أهل السنة في قضية الخلافة وهو في الواقع رأي لا يخلو من قوة .....إنها في الواقع مشكلة عويصة ولست أرى حلاً لهذه المشكلة إلا بالالتجاء إلى رأي العقاد الذي يقف موقفاً وسطاً بين ذينك الفريقين المتنازعين[1] .

لو أن العقاد لم يُحاول كما قال الوردي لكان خيراً له لأن الدين لم يكن هواية لكي يحكم العقاد رغباته فيها ويجري

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٨٧- ١٨٨ .

نظرياته الخيالية وقناعته الشخصية فيها هذا من جهة ومن جهة أخرى لكي لا ينخدع بهذا الهوس والوهم البسطاء في الفكر والحوادث التاريخية والأمور العقائدية من قبيل الوردي وأمثاله .

تحليل في وهم :

لم يكن الشيعة روافض في أول أمرهم وكذلك لم يكن أهل السنة نواصب إنما هو التطرف أو ما سميناه بالتراكم الفكري الذي أدى بهما إلى هذه النتيجة المحزنة [1].

إن الرفض منهج قديم يتمثل برفض الظلم والفساد وليس كما توهمه الوردي .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر ((عليه السلام)) :

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٤٧ .

جعلت فداك اسم سمينا به استحلت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا قال : وما هو ؟

قال : الرافضة فقال أبو جعفر ((عليه السلام)) : إن سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى ((عليه السلام)) فلم يكن في قوم موسى أحد أشد اجتهاداً وأشد حباً لهارون منهم فسماهم قوم موسى الرافضة فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني نحلتهم وذلك أسم قد نحلكموه الله))[1] .

وعن أبي الجارود قال أصم الله أذنيه كما أعمى عينيه إن لم يكن سمع أبا جعفر ((عليه السلام)) يقول إن فلاناً سمانا باسم قال وما ذاك الاسم قال سمانا الرافضة فقال أبو جعفر

[1]) المحاسن ص١٥٧.

((عليه السلام)) بيده إلى صدره و أنا من الرافضة وهو مني قالها ثلاثاً))[1].

كما أن التطرف في الجانب الآخر لم يكن حديث الولادة كما توهمه الوردي وإنما تأسست مبادئه وأصوله منذ يوم السقيفة حتى انبثق منه الهجوم على دار الزهراء ((عليها السلام)) وقتل مالك بن النويرة ومن معه من قومه ـ بسبب رفضهم الفاسدين ـ ونحوها من الوقائع المفجعة التي تغاضى عنها ما يسمى بعالم الاجتماع هذا بسبب تحليلاته الوهمية .

---

[1]) المحاسن ص١٥٧.

أبن سبأ والشيعة :

يروي الشيعة حكاية أبن سبأ فيذمونه وينسبون إليه كل نقيصة ويطعنون في سلوكه فهم يعزون إليه الغلو في تقديس علي بن أبي طالب أو تأليهه .

ولعلهم يقصدون بذلك أن يدرأوا عن أنفسهم تهمة الغلو في علي وهم يقولون أن علياً أحرق أصحاب أبن سبأ بالنار لغلوهم فيه ونفى أبن سبأ نفسه إلى المدائن .

وعلى هذا فالشيعة ضربوا عصفورين بحجر واحد فهم من جهة نزهوا إمامهم علي من حب الغلو فيه وهم من الجهة الأخرى برهنوا على أنهم ليسو من السبأيين الغلاة[1] .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١١٢.

بعض الباحثين ومنهم العلامة السيد مرتضى العسكري في كتابه (عبد الله بن سبأ) قال : أنه رجل اختلقه خصوم الشيعة كيداً لهم وإزراءً عليهم .

ولكن الصحيح أن ابن سبأ لم يكن مختلقاً لأنه ورد ذكره ولعنه في الروايات . فقد روى الكشي عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله ((عليه السلام)) يقول : (لعن الله عبد الله بن سبأ إنّه ادّعى الربوبية في أمير المؤمنين ((عليه السلام)) وكان والله أمير المؤمنين ((عليه السلام)) عبداً لله طائعاً الويل لمن كذب علينا وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم)[1] . وأيضاً روى الكشي بسنده عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين ((عليه السلام)) : (لعن الله من كذب علينا إنّي ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي لقد

---

[1]) اختيار معرفة الرجال ص١٣١.

ادّعى أمراً عظيماً ماله لعنه الله كان علي ((عليه السلام)) والله عبداً لله صالحاً أخا رسول الله ما نال الكرامة من الله إلاّ بطاعته لله ولرسوله وما نال رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) الكرامة من الله إلاّ بطاعته)[1].

على الذين ينتقدون فكر ابن تيمية ويحسبونه مخالفاً للقرآن الكريم وأهل البيت ((عليهم السلام)) عليهم أن يحذروا من الترويج لفكر الوردي .

وقال الكشي ((رحمه الله)) : ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا ((عليه السلام)) وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو فقال في إسلامه بعد وفات رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) في علي ((عليه السلام)) مثل ذلك[2].

---

[1]) اختيار معرفة الرجال ص١٣٢.

[2]) اختيار معرفة الرجال ص١٣٣.

عِلم النبي (صلى الله عليه وآله) في نظر الوردي :

كان النبي يظن بأنه إذا ذهب كسرى فسوف لن تقوم للكسروية قائمة ثم يدور الزمن دورته وإذا بخلفاء محمد يعيدون مجد الأكاسرة[1] .

إن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) الذي أخبر بمغيبات عديدة لا يستطيع المسلمون بجميع مذاهبهم أن يحصوها ولكن في نظر الوردي لا يعرف ما تؤول إليه أمته وكأنه كأي قائدٍ أو رئيسٍ يجهلُ مصيرُ أمته مع أن الغيبيات التي أخبر بها رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) في خصوص ما يؤول إليه أمر أمته ومصيرها كثيرة جداً وعند الفريقين أيضاً أذكر منها :

[1]) وعاظ السلاطين ص٤١ .

((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو دخل أحدهم في جحر ضب لدخلتموه ، فقالوا: يا رسول الله اليهودي والنصارى؟ فقال: فمن إذا))[1]

وقوله ((صلى الله عليه وآله)) لأصحابه في حجة الوداع :

((لأعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض))[2]

((ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية ، واثنتان وسبعون في النار))[3]

((لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال ومن الناس إلا أولئك))[1]

---

[1]) بحار الأنوار،ج٢٣،ص١٦٥.

[2]) أمالي الطوسي ص٣٦٣ .

[3]) جامع الأخبار ص٤٦٤.

وقوله ((صلى الله عليه وآله)) في مرضه الذي توفي فيه: ((أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولى))[2]

هذه عقيدة الوردي برسول الله((صلى الله عليه وآله)) التي يريد أن يُضلل الشباب بها !

وأنا على يقين تام بأن الكثير من أتباع الوردي قرأوا هذه العبارة ولم يكتشفوا موطن الخلل فيها لعدم قدرتهم على تشخيص الانحراف فمروا عليها مرور الكرام وكانت عندهم محل أعجاب !!

وهذا الكلام متعلق ببحث عِلم النبي ((صلى الله عليه وآله)) الذي ذُكر في أصول الكافي وغيره من كتب العقائد

---

[1]) العمدة للحلي ج1ص478.

[2]) الإفصاح ص27.

مدح رسول الله لعلي صلوات الله وسلامه عليهما لعوامل وميول شخصية!

هناك عامل آخر جعل محمداً يحرص على مدح علي ويؤكد على ذلك هو العامل الشخصي كان محمد بشراً له عواطفه وميوله الشخصية ولا يستطيع الباحث المحايد أن يهمل هذا العامل الشخصي في دراسته لحياة محمد ولسنا نبعد عن الصواب إذا قلنا أن محمداً كان يشعر نحو علي بعاطفة تشبه عاطفة الأبوة على وجه من الوجوه[1] .

إن الله تبارك وتعالى يصف رسوله العظيم بقوله : ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)) أي وليس ينطق بالهوى فلا يؤكد رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) على شخص ويمتدحه من تلقاء ميل شخصي مخالف لله تبارك وتعالى وهذا ما أكده القرآن

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٨٦.

الكريم ((وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ)) ((لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ))[1] .

وهذا القول من الوردي فيه توهين لمقام أمير المؤمنين ((عليه السلام)) وطعنٌ بإمامته ولكن ليس بأسلوب مدرسة الخلفاء وإنما بأسلوب علم الاجتماع الذي يدعيه الوردي .

وليت الوردي عليمٌ أن دوافع وميول رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) كلها دوافع وميول إلهية وليست كدوافع العلمانيين والشيوعيين ممن تأثر بهم أو شابههم في الفكر .

---

[1]) سورة الحاقة : ٤٤ـ٤٥.

تسفيه الوردي للحديث النبوي :

يروي المحدثون أن النبي قال لعلي ذات مرة : يا علي لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به .

يبدوا لي أن هذا الحديث اصطنعه المحدثون مؤخراً ذلك بعد ما لاحظوا التشابه بين ما حدث لأتباع المسيح وما حدث لأتباع علي من غلو في التقديس بسبب الاضطهاد الواقع عليهم[١] .

إن الوردي كل حديث نبوي لا يرتضيه فكره الهجين ينتقده ويسفهه ودليله في ذلك فكره الانتقائي وفق المزاجية الوردية .

---

[١]) وعاظ السلاطين ص٢١١.

مع أن هذا الحديث الشريف ورد في مصادر الفريقين وقد رواه من السنة : القندوزي الحنفي في ينابيع المودة :ج١ ب١٣. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ، ص ٦٢. المناقب للخوارزمي : حديث ١٤٣. المناقب لابن المغازلى: حديث ٢٨٥. فضلاً عن المصادر الشيعية التي روت هذا الحديث ولكن الوردي بدا له أن هذا الحديث اصطنعه المؤرخون وأنه حديث مفترى بحسب الأسس التي وضعتها الشيوعية والعلمانية .

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يترك الأمر إذا لم يوافقه اتباعه !

إن محمداً لم يكن مسيطراً على الناس إذ يأمر فيطاع أمره كما يطاع الملوك لقد كان في سلوكه كأنه زعيم بين أتباعه فهو قد

يرى رأياً فيجادله الأتباع فيه ويتنازعون حوله وكثيراً ما يقترح محمد اقتراحاً فلا يوافقه عليه أتباعه فيتركه ومن يطالع سيرة محمد في المصادر الوثيقة يجد هذه الحقيقة واضحة لا مجال لنقاش فيها.......... وكثيراً ما يعصونه في أمر من الأمور فيسكت عنهم ويستغفر الله لهم .

يحسب المغفلون أن محمداً كان ملاكاً تحيط به هالة من النور ويندفع الناس في حبه وطاعته كما يندفع الفراش نحو النور وهذا اعتقاد خاطئ نشأ من مرور الزمن[1] .

إن الوردي يرى أن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) يُداهن ويتنازل عن أمر الله تبارك وتعالى لمجرد أن أصحابه لم يوافقوه وكأن الرسالة التي أُمر بتبليغها مشروطة برضى أصحابه وعدم مخالفتهم له .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٩٠-١٩١.

لا أدري ماذا أبقى الوردي لمقام الرسالة !

هذه هي النظرة العلمانية لمقام الرسول والرسالة نظرة هزيلة ساذجة كما أن هذه الأسطر من الوردي لا تقتصر على الطعن برسول الله ((صلى الله عليه وآله)) فحسب وإنما طعن واضح بأصحابه أيضاً إذ ما قيمة الصحابة الذين يُجادلون ويخالفون أمر رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) والله تعالى يقول : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ))[1]

[1]) سورة محمد :٣٣.

المأمون أراد أن يُصلح بين الأسرة العلوية والعباسية !

لعل المأمون كان يحاول أن يصلح بين الأسرتين فلم يوفق أسند ولاية عهده لأحد من العلويين هو علي بن موسى فثار عليه العباسيون فاضطر بتأثر هذه الثورة أن يتخلص من علي بن موسى بكل صورة ويقال أنه أوعز بسمه فمات علي بن موسى ومات بموته مشروع الصلح بين الأسرتين إلى الأبد[1].

أسطر من هزل وهوس ! فليتنعم الورديون بهذا الفكر الذي لا يستطيع المتدينون أن يأتوا بمثله !!

---

[1]) وعاظ السلاطين ص ٢٣٨.

دفاع الوردي عن هارون اللا رشيد :

يدافع الدكتور أحمد أمين عن الرشيد قائلاً : بأنه كان نتاج ظروفه الاجتماعية وما كان لأي رجل من رجال العصر الحاضر في رأي أحمد أمين أن يفعل غير ما فعل الرشيد لو عاش في زمنه وتخلق بأخلاقه وأحيط بالبيئة التي أحاطت به ويقول أحمد أمين بعد ذلك : فلنأخذ الأمور كما جرت ولنقسها بمقياس زمانها لا بمقياس زمان نحن خصوصاً وأننا لم نسمع من الرشيد حججه في ما فعل .

إن أحمد أمين مصيب في رأيه هذا إلى حدٍ بعيد فنحن لا ننتظر من هارون الرشيد أن يكون زاهداً عادلاً كعمر بن الخطاب .

ذلك أنه عاش في عصر كان الترف فيه يُعد مفخرة وكمالاً وكلما ازداد الحاكم في بذله وبذخه وتشييد قصوره ارتفعت

منزلته في نظر الناس والرشيد لا يلام على هذا أنه يلام بالأحرى على ازدواج شخصيته[1] .

في فكر الوردي ـ صاحب علم الاجتماع كما يقولون ـ هارون لا يُحاسب على ظلمه وجوره الذي عم العباد ولا يُحاسب على فسقه وفجوره الذي تفشى في البلاد وكان معذوراً على القتلى الذين حزهم لطف سيفه كما أن المساكين الذي أفنوا حياتهم في مطامير الزنزانات ليس من العدل أن يُحاسب عليهم وأنما يُسائل عن ازدوج الشخصية !

والسؤال هنا لو أن هارون ثبتت أدانته في جرم ازدواج الشخصية يا ترى ما هي عقوبة هذا الجرم ؟!

هل جزاءه الحد أو التعزير حسب ما يراه الحاكم الشرعي ؟!

---

[1]) وعاظ السلاطين ص:٥٢-٥٣.

ثم لماذا الوردي أعرض عن كل مساوئ هارون وركز على ازدواج الشخصية ؟!

هل ازدواج الشخصية أول ما يُسئل عنه الإنسان في القبر ويوم القيامة ؟!

قد يُجاب عن هذا السؤال الاستنكاري : إن ازدواج الشخصية هو مجرد عبارة أخرى عن النفاق ، فلا فرق بين النفاق وبين ازدواج الشخصية .

وجوابه :

إن ازدواج الشخصية لا يعني النفاق وكل منهما يختلف عن الآخر لأن النفاق مخالفة الباطن بمحض الإرادة أما ازدواج الشخصية فعلى العكس حيث لم تكن مخالفة الباطن بمحض الإرادة والفرق جداً كبير .

والنتيجة : إن ازدواج الشخصية منهجٌ تبريري سلكه الوردي ليغطي به عن مساوئ اللا رشيد كما برر له أحمد أمين وغيره من النواصب.

ولا يخفى جهل الوردي عندما قال : لا ننتظر من هارون الرشيد أن يكون زاهداً عادلاً كعمر بن الخطاب . !!

وواضح أيضاً صغر عقل الوردي عندما صدق قول أحمد أمين في تبريره لهارون : لم نسمع من الرشيد حججه في ما فعل .

إن تقمص العناوين لشخص ما وكثرة المؤيدين له لا ينفي الجهل عنه.

تسفيه الوردي لأبي ذر وعمار بن ياسر (رضوان الله عليهما) :

كان أبو ذر يعتبر الدين في المساواة بين الفقراء والأغنياء في المال أما عمار فكان يعتبره في المساواة بين العبيد والسادة في المكانة والواقع أن عماراً وأبا ذر كانا من حزب واحد هو حزب العدالة الاجتماعية ولكنهما كانا يختلفان في الزاوية التي ينظر بها كل منهما إلى الآمر ذاك بدوي قد اعتاد في حياته القبلية على الاشتراكية وهذا حضري يكره السادة المتكبرين ويعتبرهم كفرة رغم تظاهرهم بالدين[1] .

قد تضافرت النصوص النبوية عند الفريقين في بيان مكانة وفضل أبي ذر الغفار وعمار بن ياسر ((رضوان الله عليهما)) أذكر منها نصين فقط :

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٧٢.

ورد عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) في أبي ذر : ((ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر))[1]

وفي عمار ورد أيضا عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)):

((إن عماراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه و اختلط الإيمان بلحمه و دمه))[2]

إن المواقف التي تبناها أبو ذر وعمار وسارا عليها هي مواقف ناشئة من إيمان راسخ وثبات في العقيدة وليس كما توهمه ويُوهمه الوردي بأنها مواقف ناشئة من طابع قبلي ومدني .

---

[1]) أمالي الطوسي ص٥٨.

[2]) مرآة العقول ج٩،ص١٧٤ .

كما أنه من الواضح جداً أن هذه النظرة التي تبناها الوردي فيها تسفيه وإقصاء لإيمانهما وعقيدتهما ولكن لا غرابة من أن يتأثر ـ الوردي ـ بالفكر الأموي الوهابي الذي نال من هذين الرجلين ((رضوان الله عليهما)) بسب ولائهما الصارخ لأهل البيت ((عليهم السلام)) .

أبو حنيفة علوي الهوى !

لو درسنا سيرة الأئمة الكبار الذين عاشوا في أواخر العهد الأموي وأوائل العهد العباسي لوجدناهم يتشيعون لعلي ولمبادئه الثورية تشيعاً عجيباً رغم الظروف المثبطة التي كانت تحيط بهم فأبو حنيفة الذي يلقب بالإمام الأعظم كان علوي الهوى ثورياً من طراز فذ[1] .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٣٣.

وفي الصفحة الواحدة والتسعين من نفس الكتاب يقول : المعروف عن أبي حنيفة أنه كان يعتمد في آرائه على قول علي بن أبي طالب !! .

الوردي يُعلم أمير المؤمنين طبيعة النفوس !

خطب علي في أواخر أيامه يخاطب الناس قائلاً : ((أوليس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة الطغاة فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه في السنة المرتين والثلاث إلى أي وجه شاء وأنا أدعوكم وأنتم أولو النهى وبقية الناس ، على المعونة وطائفة منكم على العطاء فتقومون علي وتعصوني وتختلفون علي))[1]

---

[1]) نهج البلاغة : من خطبة له ((عليه السلام)) في ذم أصحابه .

يتعجب علي من هذا والأحرى به أن لا يتعجب فهذه هي طبيعة النفوس في معظم الأحيان[1] .

الوردي يُعلم أن أمير المؤمنين ((عليه السلام)) ويحسب أنه لا يعلم بزيغ علم الاجتماع الذي تعلمه من هيجل وفرويد وابن خلدون وابن تيمية .

ولا استغراب أن يصدر هكذا كلام من العلماني الوردي المتأثر بالفكر الشيوعي والناصبي حيث أنهم أنزلوا هل البيت ((عليهم السلام)) دون مقامهم الذي وضعهم الله تعالى فيه وحسبوهم أفراداً لا يختلفون كثيراً عن غيرهم من البشر .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٢٣.

أبو بكر وعمر أزهد من أمير المؤمنين (عليه السلام) !

...ابن خلدون يعجب من هذا الإسناد ويستنكره فهو يرى أن علياً لم يتميز عن بقية الصحابة بطريقة في لباس أو حال ويعتقد أبن خلدون أن أبا بكر وعمر كانا أزهد من علي فلماذا أختص علي دونهما بذلك .

إن استغراب أبن خلدون هذا في محله[1] .

إن الوردي يجتر أفكار ابن خلدون الناصبي المعروف بعدائه السافر لأهل البيت ((عليهم السلام)) ويقول أن أمير المؤمنين ((عليه السلام)) لم يختلف عن بقية الصحابة وأبي بكر وعمر أزهد منه ((عليه السلام)) ! لا أدري ماذا أقول؟!

هل أقول أن هذا القول سفهه سفيه أم ماذا؟!

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٨٤.

فإنا لو أتينا بكل لغات العالم وبجميع مفرداتها وأدواتها على أن نصف ونصور شناعة وسخف هذا القول لما تمكنا أن نصف ما به من سوء وشناعة !!

لا فرق كبير بين علي ومعاوية !

كان معاوية يقرأ القرآن ويقيم الصلاة ويصوم رمضان ويحج البيت فهو بهذا لا يختلف عن علي اختلافاً أساسياً[1].

لا أريد أن أقول شيئاً في هذا القول الشنيع سوى أذكر ما ورد عن أمير المؤمنين ((عليه السلام)) وكفى به من رد : ((انظروا أين معاوية من علي وأين أهل الشام من المهاجرين والأنصار))[2]

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٠١.

[2]) أنساب الأشراف ج٢،ص٢٨٤.

وعنه ((عليه السلام)) : ((أنزلني الدهر حتى قيل علي ومعاوية))

فكر ابن تيمة ولكن بصيغة وترجمت الوردي على القراء أن ينتبهوا ليكتشفوا الزيغ في كلامه !!

أخلص علي لأبي بكر ولعمر !

أخلص علي لأبي بكر ولعمر من بعده كما رأينا والظاهر أن علياً لم يتألم لفوات الخلافة منه على عهد أبي بكر وعمر ولعل فواتها منه بعد عمر هو الذي أثار أشجانه وحز في قلبه وله الحق في ذلك[1] .

وهذا الفكر واضح البطلان في عقيدة الشيعة ولا حاجة لبيان بطلانه ولكن الوردي نفسه ناقض كلامه هذا وفي نفس

[1]) وعاظ السلاطين ص١٩٢ .

الكتاب[1] عندما قال : إن علياً خطب مرة فقال : ((اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش ومن أعانهم ، فإنّهم قطعوا رحمي ، وأكفأوا إنائي ، وأجمعوا على منازعتي ، حقّا كنتُ أولى به من غيري))[2]

موضع الاستشهاد بقوله ((عليه السلام)) : ((حقّا كنتُ أولى به من غيري)) كما أن الفقرات المتقدمة أيضاً تدل على بطلان مدعى الوردي ولكن هذه الفقرة جداً واضحة .

أبو بكر في عقيدة الوردي :

جاء إلى الخلافة صاحب النبي المفضل أبو بكر وكان هذا الرجل من قريش لا مراء في ذلك ولكنه كان ذا شخصية لا

---

[1]) ص :١٥٣ .

[2]) من كلام له ((عليه السلام)) في الشكوى من قريش .

تشابه ما كان معروفاً بين القرشيين من كبرياء وطغيان وقسوة.

كان أبو بكر متواضعاً لين الجانب فلم يتعال على أحد قط في جاهلية أو إسلام وهذه صفة قلما نجد لها مثيلاً بين أقرانه من القرشيين وكان أبو بكر أول رجل من شرفاء قريش دان بالإسلام .

وإني لأظن أن أبا بكر كان يضمر لقبيلة قريش شيئاً من الكراهية وذلك لما كان بين مزاجه ومزاجهم من تباين فهم متكبرون يصعرون خدودهم على الناس ولا يراعون لمن دونهم من الناس حرمة ولا تأخذهم رحمة أما هو فكان كما وصفته عائشة غزير الدمعة حزين القلب أسيفاً[1] .

---

[1]) وعاظ السلاطين ، ص١٢٢.

إذا كان المعجب بالفكر الوردي من العامة لا شأن لي به أما إذا كان من الشيعة !! .

كما أن قوله ((أبو بكر أول رجل من شرفاء قريش دان بالإسلام))!! .

متى يرى قصار النظر أن الوردي لم يكن مفكراً وإنما صاحب فكر هجين.

نسخ عمر للقرآن محل أعجاب الوردي :

يتكلم الوردي عن عمر :

أبطل نصيب ((المؤلفة قلوبهم)) من الفيء وحرم قريش بهذا من عطاء كانت تنعم به في أيام النبي وأيام خليفته أبي بكر أن نصيب المؤلفة قلوبهم مذكور في القرآن ومفروض فيه

حيث لا يجوز أن يعبث به عابث لكن عمر لم يبال بهذا فلقد نسخ أمراً صريحاً جاء به القرآن.... ومن الغريب أن نجد عمر ينسخ آية من القرآن ولا يبالي ولو فعل أحد مثل هذا الفعل في عصرنا هذا لثار عليه رجال الدين من كل حدب وصوب.

إن عمر نظر في ذلك إلى مصلحة الإسلام فهو لم يتقيد بالشكليات أو يتمسك بحرفية الدين[1] .

لا أدري كيف سوغ الوردي لعمر أن ينسخ القرآن ! وهل مخالفة عمر للقرآن تسمى نسخاً أم انحرفاً أطره البلهاء بحلية النسخ ! ولكنها السذاجة عندما تبلغ ذروتها .

الوردي يُثني على عمر على مخالفته للقرآن والرسول ويدعو المسلمين أن لا يتقيدوا بالنص :

---

[1]) (وعاظ السلاطين ، ص٢٦ .

فقد وجدنا عمر أثناء خلافته من أحرص الناس على مصلحة المسلمين وكثيراً ما كان يخالف أمراً صريحاً جاء به القرآن أو قال به النبي اجتهاداً منه في سبيل الصالح العام وهذه عبرة لنا نحن المسلمين في عهودنا الحاضرة حيث يجب علينا أن ننظر في مصالحنا العامة نظراً موضوعياً ونكون بذلك مجتهدين لا نتقيد بما ورد في القرآن أو الحديث من أحكام قد تنافي مقتضيات ظروفنا الراهنة[1] .

يدعو الوردي ويحث على الاجتهاد قبال النص والذي يعني أن لا يتقيد المسلم بالقرآن والحديث وفاته أن المسلم إذا لم يتقيد بهما لم يبق له من هويته الإسلامية شيءٌ وانتهك كل أوامر وأحكام الله تبارك وتعالى ومحق القرآن والسنة وابتدع أمراً في الدين بذريعة الظرف والزمان والمصلحة العامة

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٩٢.

ويعتقد أن القرآن والحديث الشريف لزمان وظرف معين إذا انتهى انتهى معه القرآن والحديث .

وأول من ابتدع بدعة الاجتهاد قبال النص هو عمر(بل إبليس الذي اجتهد فقاس قبال أمر الله عز وجل وقال خلقتني من نار وخلقته من طين) وتبعه فيه بعض العامة من المذاهب الأخرى غير مدرسة أهل البيت ((عليهم السلام)) التي وقفت بوجه تلك البدع

وهذا الوردي يريد أن يجتر انحرافات المذاهب الأخرى ويدخلها في الوسط الشيعي تحت عنوان كونه عالم اجتماع وأنه مفكر كما يقولون ولم يعلم هو ومريدوه أنه قد مُليء ضلالاً وانحرافاً .

وفي الواقع أن الرد على ترهات الوردي خفيفة المؤنة لأن زيغها في منتهى الوضوح .

رأي الوردي في منع عمر من كتابة الوصية :

الظاهر أن عمر منع النبي من كتابة الوصية حرصاً على مصلحة المسلمين وقد أثبتت وقائع التاريخ أن عمراً كان مصيباً في رأيه هذا[1].

خطأ الوردي رسول الله((صلى الله عليه وآله)) وتجاهل قوله تعالى فيه (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى))((إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى))[2] وصوب فيه رأي عمر ! وكأن عمر أعرف بمصلحة المسلمين من رسول الله((صلى الله عليه وآله)) !

ورأيه هذا سفهه وطيشه أبين من أن يُوضح ثم أين أثبتت وقائع التاريخ أن عمرَ كان مصيباً أم أنها مجرد دعوة فارغة لا قيمة لها ورجماً في عالم الهوس والترهات .

---

[1]) وعاظ السلاطين ، ص١٩٢.

[2]) سورة النجم :٣،٤ .

عمر أوصى لعلي !

إن عمر كان يميل إلى علي بن أبي طالب كل الميل وعلي هذا كان من أثقل خلق الله على قريش وأبغضهم فقد كان علي يكره قريشاً وتكرهه قريش كرهاً لا حد له ...أتخذ عمر علياً مستشاراً له يقول سعيد بن المسيب أن عمر كان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني علياً وتزوج عمر من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب فهال ذلك قريشاً وظنوا أنه سيوليه الخلافة من بعده رغم أنافهم ومن المحتمل أن عمر كان يهوي أن يوصي بالخلافة من بعده إلى علي بن أبي طالب ولعله لم يفصح عن هواه هذا خوفاً من كيد قريش ... قارن عمر بين علي وعثمان فقال عن علي : لو ولوها الأجلح لحملهم على الجادة و قال عن عثمان : ... لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه يبدو من هذا أن عمر كان حائراً يود أن يوصي بالخلافة لعلي

ولكنه يرى أن قريشاً ستقاومه وتتحزب ضده وفي ذلك فتنة وانشقاق في الإسلام وتلك حيرة كبرى يقال أن نفراً من الصحابة دخلوا على عمر بعدما طعنه أبو لؤلؤ فطلبوا منه أن يعين لهم خليفته ممن بعده فقال: من استخلف ؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً لستخلفته فإن سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول : انه أمين هذه الأمة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لستخلفته فإن سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول : إن سالماً شديد الحب لله ويخيل لي أن هذا القول من عمر كان بمثابة ترشيح غير مباشر لعلي بن أبي طالب وربما خشى عمر أن يعلن أسم علي صراحة فجاء بإشارة ذات مغزى تدل عليه يقول عمر في فضل أبي عبيدة أن النبي وصفه بأنه أمين هذه الأمة هذا والصحابة يعرفون أن النبي مدح علياً أعظم من هذا حيث قال : ((علي مني بمنزلة هارون من موسى)) ويقول عمر في فضل سالم أن النبي وصفه بكونه شديد الحب لله والصحابة يعرفون أن النبي قال

في علي ((يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)) فهذان الحديثان النبويان في مدح علي كانا معروفين متداولين على أفواه الناس في ذلك الحين

إن عمر فيما أظن كان يقصد بتبيانه فضيلة أبي عبيدة وسالم أن يستدرج الحاضرين لذكر علي وفضائله وأحسب أن الحاضرين لم يرق لهم هذا الاستدراج فعلي كان غير محبوب لدى الكثيرين منهم[1] .

لا يوجد أحدٌ من الشيعة والسنة يقول أن عمرَ كان يهوى ويود تنصيب علي بن أبي طالب ((عليه السلام)) وأن عمرَ كان يريد ترشيح أمير المؤمنين ((عليه السلام)) سوى الوردي والموهوسين من أمثاله بالفكر الفارغ .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٢٧-١٢٨-١٢٩.

ثم أن الوردي ينقل فضائل مختلقة لأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة هؤلاء الثلاثة الواضح عدائهم لأهل البيت ((عليهم السلام)) ويسردها تحت محل التصديق والتسليم بها .

الورديون معجبون بالوردي لكونه ينقل فضائل مكذوبة للمنافقين والمنحرفين أم ماذا !!

رأي الوردي في عمر :

ـ كان عمر يقسو على نفسه وولده قبل أن يقسو على الناس وهذا أمر له أهمية اجتماعية كبيرة فالناس حين يرون الحاكم شديداً على نفسه يتحملون شدته عليهم ويفسرون كل عمل يقوم به تفسيراً حسناً ...

فقد كان بين عمر ورعاياه تجاوب نفسي عميق والسر في ذلك هو ما كان عليه عمر من زهد وتعفف وعدل صارم علم ذات يوم أن أحد أولاد شرب خمراً فأمر بجلده حتى مات فانتشر خبر ذلك في الناس وأخذوا يتناقلون ويبالغون فيه وبذا أصبح عمر في نظر الناس فوق الشبهات فإذا انتقده أحد على شيئ صرخ في وجهه الناس قائلين : اسكت لو كان عمر كما تقول لعفى عن ولده وفلذة كبده وبهذا أصبح الحاكم والمحكوم جسماً واحداً لا فجوة فيه وتماسك المجتمع تماسكاً قوياً[1].

ويواصل الوردي :

ـ الرجل الحكيم عمر بن الخطاب ...القول الذي صدر من عمر... والواقع أنه رأي يدل على حكمة بالغة ونظر بعيد ... يقول أبو يوسف عندما جاؤوا بغنائم فارس إلى عمر

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٥ـ٢٦ـ٢٧.

كشف عنها فرأى فيها ما لم ترى عيناها مثله من جواهر واللؤلؤ والذهب والفضة فبكى فقال له عبد الرحمن بن عوف : هذا من مواقف الشكر فما يبكيك ؟ فقال عمر : أجل ولكن الله لم يعطي قوماً هذا ألا ألقى بينهم العداوة والبغضاء ـ انتهى قول أبو يوسف ـ

ثم يكمل الوردي : رأينا الملوك قبل عمر وبعده يبتهجون لورود الغنائم الكثيرة إليهم ويأمرون بضرب الطبول ونفخ الأبواق احتفالاً بذلك أما عمر فيبكي ويتألم...

ـ النبي كان يدرك بثاقب بصره كما أدرك عمر من بعده طبيعة التطور الاجتماعي[1].

---

[1]) وعاظ السلاطين ص ٧٠ـ٧١.

ولكن الوردي يناقض نفسه في الصفحة الخامسة والسبعين فيقول : إن عمر أدرك بعد فوات الأوان مدى الخطر الذي ينبعث من تكديس الثروات في صناديق فئة قليلة .

ـ ...عمر كان يفعل ذلك لو لم تعاجله سكينة الخبيث أبي لؤلؤة[1].

ـ أما عبد الله بن عمر فقد كان أشيه الناس بأبيه زهداً وتقوى وإيثاراً للعدل[2] .

ـ إن قريشاً كانت تطلق على محمد في بدء الدعوة ((ابن أبي كبشة)) امتهاناً له وقد أطلقت على عمر أيضاً كنية محتقرة فسمته ((ابن حنتمة))[3] .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص ٧٩.

[2]) وعاظ السلاطين ص١٣٥.

[3]) وعاظ السلاطين ص١٧٨ .

قد كفانا الوردي مؤنة الرد لبلوغ ضلاله وتضليله منتهى الوضوح .

رأي أمير المؤمنين (عليه السلام) في عثمان حسب الفكر الوردي :

قد غضب علي حين سمع بمقتل عثمان وأقبل على ولديه الحسن والحسين إذ كانا واقفين بباب عثمان يحرسانه فلطمهما معاتباً وقال : كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ؟! فقال طلحة وكان حاضراً : لا تضرب يا أبا الحسن ولا تشتم ولا تلعن لو دفع مروان ما قُتل[1] .

ويقول أيضاً :

[1]) وعاظ السلاطين ص١٤٦ .

وعلي يعرف بأن عثمان كان رجلاً مؤمناً فاضلاً وأن الذي كان يدفعه في تلك المآزق قومه من قريش وكان عثمان في نظر علي مسيراً لا مخيراً . [1]

لو نظرنا لهذا الفكر الوردي لوجدناه طبق فكر العامة والنواصب حيث لم يقولوا بعصمة أمير المؤمنين والحسنان ((عليهم السلام)) وبالتي صدور الضرب والشتم واللعن لبعضهم الآخر أمر طبيعي عندهم .

أخشى أن يفرط بعض القراء للوردي في حق أهل البيت ((عليهم السلام)) وينسبوا إليهم السوء والبهتان من أجل أن لا يفرطوا في حبهم للوردي ولكي يبقى الوردي عالم اجتماع ومفكر وعبقري ...!

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٧٢.

رأي الوردي في عثمان :

ـ عثمان لم يكن يختلف في سلوكه الشخصي عن عمر اختلافاً كبيراً لقد كان والحق يُقال مؤمناً صالحاً .... كان عثمان يدلل أقربائه وينعم عليهم ويفضلهم على غيرهم في الوظائف وهو مهما كان حسن النية مخلصاً فإن رعاياه لا يعترفون بذلك .....كان عثمان يجد لنفسه مبرراً شرعياً في تحيزه لأقربائه قالوا له : إن أبا بكر وعمر لم يتحيزا لأقاربهما كما تحيزت فأجابهم قائلاً : إنهما منعا قرابتهما ابتغاء وجه الله وأنا أعطي قرابتي ابتغاء وجه الله[1] .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٥.

ـ أراد عثمان الخير لناس في كثير من أعماله مثل توسيع المسجد النبوي أو توحيد القرآن أو زيادة العطاء أو توفيد الأمصار أو إطلاق الصحابة أو غيرها[1] .

ـ يقول المؤرخون عن عثمان أنه كان ضعيفاً وقد ساعد بضعفه انفجار القنبلة . وهذا ظلم لعثمان يأباه المنطق الاجتماعي[2] .

ـ كان عثمان رضي الخلق رؤوفاً عطوفاً شديد اللين والرحمة محباً لذوي قرباه[3] .

ـ لقد كان عثمان الرجل الوحيد بين أشراف قريش الذي آمن وهاجر وجاهد وأنفق أمواله في سبيل الدين الجديد[4].

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٦.

[2]) وعاظ السلاطين ص٧٦.

[3]) وعاظ السلاطين ص١١٠.

[4]) وعاظ السلاطين ص١٣٥ .

ـ نجد عثمان في المرحلة الأولى ليناً كعادته متواضعاً يستغفر الله ويبكي فيبكي معه الناس وتخضل لحاهم بالدموع وخطب ذات مرة فقال : إذا نزلت .. فليأتني خياركم فلا ترفع إليّ ضلامة إلا كشفتها ولا تعرض علي حاجة إلا قضيتها[1] .

ـ فليس من الهين على إنسان أن يغير سلوكه فجأة سيما إذا كان من طراز عثمان ذلك الرجل الذي أمضى عمره الطويل يجاهد بين يدي الرسول وينفق أمواله في سبيله ....عثمان رحمه الله[2] .

ـ رحم الله عثمان فلقد ذهب ضحية بريئة على مذبح الأطماع والأغراض السياسية[3].

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٤١.

[2]) وعاظ السلاطين ص١٤٨.

[3]) وعاظ السلاطين ص١٨١.

بما أن الكلام في الوردي مع القراء الشيعة له لا أحتاج أن أقول لهم أن عثمان ليس مؤمناً وليس صالحاً ولم يكن أمير المؤمنين ((عليه السلام)) يلقب عثمان بأمير المؤمنين ولم يكن عثمان حسن النية ولم يكن مخلصاً ولم يكن يبتغي وجه الله ولم يرد الخير لناس ولم يكن رضي الخلق رؤوفاً عطوفاً شديد اللين والرحمة ولم يكن ممن هاجر وجاهد وأنفق أمواله في سبيل الدين ولم يستغفر الله ويبكي فيبكي معه الناس ولم يكن ممن أمضى عمره الطويل يجاهد بين يدي الرسول وينفق أمواله في سبيله ولم يذهب ضحية بريئة كما هي عقيدة الوردي في عثمان .

سوى أقول إلى الذين يدعون إلى تغيير بعض المنهاج الدراسية لأنها تربي وتعلم أبنائنا على حب ومولاة أعداء أهل البيت ((عليهم السلام)) وتنسب إليهم بعض فضائل

أهل البيت ((عليهم السلام)) كيف تدعون لقراءة كتب الوردي ! أليست كتبه نموذجاً واضحاً وصريحاً لهكذا فكر .

وخصوصاً الشباب البسطاء المبتدئين في عالم القراءة عندما يجدون من يحثهم على قراءة كتبه ألا يتأثرون بها عند قرائتها!!

عثمان بين عقيدة الوردي وأهل البيت(عليهم السلام) :

تقدم عقيدة الوردي في عثمان بن عفان وكان مُلخص عقيدته فيه : إن عثمان مؤمن ، صالح ، أمير المؤمنين (عليه السلام) يلقب عثمان : بأمير المؤمنين ، عثمان مخلص ، كان يبتغي وجه الله ويريد الخير لناس وكان رضي الخلق رؤوفاً عطوفاً شديد اللين والرحمة وكان ممن هاجر وجاهد وأنفق

أمواله في سبيل الدين ويستغفر الله ويبكي فيبكي معه الناس وكان ممن أمضى عمره الطويل وجاهد بين يدي الرسول ونفق أمواله في سبيله وذهب ضحية بريئة .

وأما عثمان في نظر أهل البيت ((عليهم السلام)) :

فقد ورد عن أمير المؤمنين ((عليه السلام)) : ((أنا يعسوب المؤمنين وعثمان يعسوب الكافرين))[1]

وخطب عليٌ((عليه السلام)) بعد قتل عثمان فذكر أشياء قد مضى بيانها

ومن جملتها قوله ((عليه السلام)) : سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه ، ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيرا له ، شغل عن الجنة والنار أمامه))[2]

[1]) بحار الأنوار ،ج٣١ ، ص٣٠٧ عن الثقفي في تاريخه ((الغارات)) .
[2]) روضة الكافي ص٩٧، من خطبة لأمير المؤمنين (ع)

وعنه ((عليه السلام)) : ((انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة، لا ينقص من أوزارهم شيئا))[١]

وعنه ((عليه السلام)) : ((لا يجتمع حبي وحب عثمان في قلب رجل إلا اقتلع أحدها صاحبه))[٢]

وروي أن جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيام لا يدفن فسأل علياً ((عليه السلام)) رجال من قريش في دفنه؟ فأذن لهم على أن لا يدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلى عليه فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة[٣]

---

[١]) الغارات ،ج١ ، ص١٥٦.

[٢]) بحار الأنوار ج٣١،ص٣٠٧، عن الثقفي في تاريخه ((الغارات)) .

[٣] بحار الأنوار ج٣١،ص٣٠٧، عن الثقفي في تاريخه ((الغارات)) .

وعنه ((عليه السلام)) أنه قال: ((من كان سائلا عن دم عثمان فإن الله قتله وأنا معه))[1]

وعن الإمام الحسن ((عليه السلام)) : ((معشر الشيعة علموا أولادكم بغض عثمان فإنه من كان في قلبه حب لعثمان فأدرك الدجال آمن به، فإن لم يدركه آمن به في قبره))[2]

وعن الإمام الحسين ((عليه السلام)) : ((إن عثمان جيفة على الصراط من أقام عليها أقام على أهل النار))[3]

والخِيار للقارئ في أي الجنبتين يكون ! أيكون مع عالم الاجتماع والمفكر كما يقولون !!

---

[1]) كنز العمال ج ١٣ ص ٩٧ حديث ٣٦٣٢٩ .

[2]) بحار الأنوار ج٣١،ص٣٠٨، عن الثقفي في تاريخه ((الغارات)) .

[3]) بحار الأنوار ج٣١،ص٣٠٨، عن الثقفي في تاريخه ((الغارات)) .

عقيدة الوردي في الإمام المهدي عليه السلام :

إن التشيع لا يزال يحمل في طياته بقايا أثرية من طبيعته الثورية القديمة وهذه البقايا صارت فيه كأنها زوائد دودية ...وهذه الزوائد الأثرية نستطيع أن نلخصها في ما يلي : .... والزائدة الثانية الموجودة في التشيع هي : عقيدة المهدي[1] .

ويواصل الوردي جرأته ووقاحته في الإمام المهدي ((صلوات الله وسلامه عليه)) فيقول : يعتقد الدكتور أحمد أمين : إن عقيدة المهدي أدت إلى تضليل الناس وخضوعهم للأوهام من ناحية وإلى تسبيب الثورات المتتالية بين المسلمين من الناحية الأخرى وهذا الرأي لا يخلو من الصواب[2] .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٥٠ ــ٢٥٢.

[2]) وعاظ السلاطين ص٢٥٣.

في الواقع طيشه هذا بلغ أسوء دركات السفاهة والسخافة وعند النظر في الأسطر الأولى تجدها مجرد أدعاء وقح لا دليل عليه سوى ضرب من الهوس الفارغ

الذي أدى به أن يصف ... بالزائدة الدودية وليس كما قلت يا وردي وإنما أنت وفكرك عبارة عن زائدة دودية أصلها فيك شياطين الشيوعية والعلمانية .

وأما الرد على الأسطر الأخيرة :

إن أحمد أمين الكاتب المصري ـ وليس أحمد أمين العراقي صاحب كتاب التكامل في الإسلام الذي يرد فيه على الشيوعية ـ معروف بعدائه السافر لأهل البيت ((عليهم السلام)) وشيعتهم وهذه الفكرة من رشح عدائه ولا استغرب من أن يصدر هكذا كلام منه وإنما يقع الاستغراب لو أيده شخص محسوب على التشيع وقال بقوله وليت الوردي تراجع عن ترهاته كما تراجع أحمد أمين في أواخر

حياته عن كثير من اعتقاداته وألف كتاب أسماه معرفة الإسلام .

عصمة الأنبياء في نظر الوردي :

الأنبياء لم يصيروا معصومين إلا بعد أن ماتوا وعفي عليهم غبار الأيام والليالي[1] .

إن الوردي يريد أن يقول : الأنبياء لم يكونوا معصومين وإنما البشر ألبسوهم لباس العصمة من بعد ما ماتوا ولكنه على وجل أو حياء من يبين عقيدته في عصمة الأنبياء بصورة أكثر وضوحاً .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٥٨ .

ورديات منحرفة من غير تعليق :

ـ رحم الله من قال : ((إن سياسة لا تدخل في شيء إلا أفسدته)) فهي قد دخلت على مذهب التشيع فأفسدته كما أفسدت مختلف المذاهب الأديان[1] .

ـ ومن الأحاديث المنسوبة إلى النبي : ((إن الجنة تشتاق إلى أربعة: علي وعمار وسلمان وأبي ذر)) فهل قال النبي حقاً هذا القول أم أن المحدثين اخترعوا هذا القول بعد ما رأوا هؤلاء الأربعة يتآمرون ويثورون وينذرون قريشاً بالويل والثبور[2] .

---

[1]) وعاظ ص٢٥٠ .

[2]) وعاظ السلاطين ص١٩٣ .

ـ إن الإيمان والبحث على طرفي نقيض ولا يستطيع المؤمن أن يكون باحثاً ومن يريد أن يخلط بينهما فهو لا شك سيضيع المشيتين[1].

ـ إن رجال الدين من الشيعة وأهل السنة يتنازعون على أساس قبلي كما يتنازع البدو في الصحراء[2]

ـ رب محمد له الحق في أن يفرق أمة محمد ويجعل بأسهم بينهم فهو لا يريد أن يكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً راكداً جامداً[3]

ـ من يجعل بعض بني آدم من نوع الملائكة إنما هو خادع أو مخدوع[4].

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٣١.

[2]) وعاظ ص ٢٣١.

[3]) وعاظ ص١٠٤.

[4]) وعاظ ص١١٦.

ـ عمر هذا كان أكثر من أبي بكر كراهة لقريش وحنقاً عليها[1].

ـ نسي هؤلاء المغفلون أن إماميهم ـ يقصد الإمام الكاظم ((عليه السلام)) وأبي حنيفة ـ كانا من حزب واحد إذ كانا من أعداء السلاطين عارض أبو حنيفة المنصور بنفس الشدة التي عارض بها موسى الكاظم حفيده الرشيد[2] .

ورديات ضالة من غير تعليق :

ــ فليس من المستبعد أن يكون مقصد علي ومعاوية واحد وهو إطاعة الله[3] .

---

[1]) وعاظ ص١٢٤.

[2]) وعاظ السلاطين ص٢٤٩.

[3]) وعاظ السلاطين ص١٥٣.

ـ عائشة أم المؤمنين مدحها النبي كثيراً إذ كان يحبها حباً جماً ويؤثرها على سائر أزواجه [1].

ـ سُئل علي ذات مرة عن قتلى أصحاب عائشة فقال : إن من قاتل صادق النية في نصر الحق مبتغياً وجه الله ورضاه فمصيره مصير الشهداء[2] .

ـ يبدو لي أن علياً كان يميز بين أصحاب عائشة وأصحاب معاوية فكان يعد أصحاب عائشة مجتهدين طلبوا الحق فأخطأوا سبيله[3] .

ـ إن معاوية لم يكن مجتهداً كعائشة في حربه علياً [4] .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص١٩٥.

[2]) وعاظ السلاطين ص١٩٦.

[3]) وعاظ السلاطين ص١٩٧.

[4]) وعاظ السلاطين ص١٩٨.

ـ الوردي لا يقر بحديث ((أحضروا لي أداة وقرطاس)) يقول : وربما كان الخبر مكذوباً من أساسه[1] .

ـ لم يشهد التاريخ الإسلامي رجلاً فرق الجماعة كعلي بن أبي طالب وعلي لم يكتف بتفريق جماعة المسلمين بنفسه بل أورث نزعته هذه لأولاده من بعده[2] .

ـ وهذا يؤيد ما ذهب إليه الفيلسوف هيجل من أن كل فكرة تحمل نقيضها معها[3] .

ـ إن علياً كان يفسر القرآن على النمط الذي فسره به أبو ذر من قبل[4].

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٨٧.

[2]) وعاظ السلاطين ص٢٠٠.

[3]) وعاظ السلاطين ص٢٥٣.

[4]) وعاظ السلاطين ص٢٠٢.

ـ أخفق علي في ميدان السياسة ونجح في ميدان آخر وهو ميدان الثورة الاجتماعية التي لا يخمد لها أوار[1] .

ـ إن الإنسان لا يردعه عن الظلم أو الفسق دين أو ضمير[2].

هذا هو الفكر العميق الذي جاء به الوردي !!

الزوائد الدودية عند الوردي :

إن التشيع لا يزال يحمل في طياته بقايا أثرية من طبيعته الثورية القديمة وهذه البقايا صارت فيه كأنها زوائد دودية ... وقد يعجب البعض من وجود هذه العادات الغامضة في التشيع أو يستبشع ما فيها من خرافة أو غلو .

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٠٧.

[2]) وعاظ السلاطين ص٨٨.

إننا على أي حالة لا نستطيع أن نعلل هذه العادات الشيعية إلا بكونها زوائد أثرية بقيت من العهود الغابرة حين كان التشيع موئل الثورة في العالم الإسلامي وهذه الزوائد الأثرية نستطيع أن نلخصها فيما يلي :

الزائدة الأولى : هي عقيدة الإمامة فالشيعة اليوم ينظرون إلى أئمتهم القدامى من أبناء علي نظرة تقديسية شديدة فهم يعدون أولئك الأئمة معصومين من الخطأ ويصعدون بهم إلى مستوى فوق مستوى البشر ويلجؤون إلى قبورهم يشفعون بهم في كل ملمة تقع عليهم إن هذا الغلو في تقديس أئمة العلويين كان في الأصل مبدأ ثورياً ثم انتفت عنه صفة الثورة أخيراً وأصبح عقيدة لا روح فيها .

والزائدة الثانية الموجودة في التشيع هي : عقيدة المهدي .

والزائدة الثالثة هي : سنة التقية .

الزائدة الرابعة في التشيع الحاضر هو : ما يُطلق عليه اليوم (عزاء الحسين)[1] .

واضح جداً هذه الأفكار الوردية هي عين الفكر الوهابي ولا تختلف عنه شيئاً فمن شاء أن يكون وهابياً عن طريق الوردي فهذا شأنه.

أما الرد على كلام الوردي هذا فهو موجود في الكتب التي تبنت الرد على الوهابية وابن تيمية .

مفردات الوهابية يسوقها الوردي في نهضة الإمام الحسين ((عليه السلام)) :

إن الحسين كان يريد أن ينتحر فهو يعرف بأن بني أمية أقوى من أن يستطيع القضاء عليهم بهذا الخروج وهو لا بد هالك في سبيله الذي سار فيه ولعله أراد أن يقتل لكي يكون مقتله

---

[1]) وعاظ السلاطين٢٥٠-٢٥٥ .

صرخة مدوية تقض مضاجع بني أمية وربما قضت عليهم في النهاية[1] .

مفردات التقطها الوردي من الفكر الوهابي وسطرها حسب مزاجه الوردي .

وقوله : ((لعله أراد أن يُقتل لكي يكون مقتله صرخة مدوية تقض مضاجع بني أمية)) جهلٌ وتشكيكٌ واضحٌ بمبادئ وأهداف ثورة الإمام الحسين ((عليه السلام)) .

كما أن قوله ((يُقتل)) و((هالك)) ينطويان على سوءٍ ظاهرٍ ومضمرٍ ....

هذا هو الفكر الوردي في حركة سيد شباب أهل الجنة ! ولكن الوردي أراد أن يكون رائد علم الاجتماع بجهله !!

---

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٢٥.

والورديون متحمسون لهذا الجهل ويحسبونه فكراً ولله في خلقه شئون ...

نهضة الإمام الحسين عليه السلام في نظر الوردي :

يقول القاضي الأندلسي أبو بكر بن العربي عن الحسين أنه : ((قُتل بشرع جده)) وهو ينتقد ثورة الحسين انتقاداً ضمنياً فيقول : لو أن الحسين وسعه بيته أو ضيعته أو أبله ولو جاء الخلق يطلبونه ليقوم بالحق لم يلتفت إليهم . ويؤيد أبن خلدون هذا الرأي بعض التأييد : إن الحسين غلط في أمر خروجه على حكم يزيد الذي كان مؤيداً بعصبية قريش .

وابن خلدون يستند في هذا على نظريته الاجتماعية في العصبية فهو يعتقد أن الحق من غير قوة تسنده لا خير فيه والواجب على صاحب الحق في نظر ابن خلدون أن ينظر في

قوته وعصبيته فإذا وجدها كافية نهض بها أما إذا كانت غير كافية فالسكوت عليه واجب وابن خلدون يعتبر جميع الثوار الذين لم ينجحوا في ثوراتهم موسوسين أو مجانين ذلك لأنهم ثاروا على الدولة من غير قوة اجتماعية تؤيدهم فهم يحسبون أن مبادئهم الحقة التي دعوا إليها كافية لنجاحهم (ولا يحسبون ما ينالهم فيه من التهلكة فيسرع إليهم القتل بما يحدثونه من الفتنة وتسوء عاقبة مكرهم)

إن رأي ابن خلدون هذا معقول وحجته فيه واضحة لا تحتاج إلى دليل[1] .

إن مقولة الشيطنة والخديعة : ((الحسين قتل بشرع جده)) يُسلم بها الوردي ويسوق كلام ابن خلدون كدليل لإثباتها وبعد ذلك يسترسل في كلام ابن خلدون الناصبي الذي يُخطأ

[1]) وعاظ السلاطين ص٢٢٦.

الإمام الحسين ((عليه السلام)) ويصدقه بكل التفاهات التي سطرها .

خرفات الوردي وتفاهاته كثيرة جداً عجبي من العقول الفارغة من أدنى الثقافة كيف لها أن تسمي صاحب هذا الفكر التافه بالمفكر والعالم ... ولكن لا عجب وأنا قلت هي فارغة من أدنى الثقافة .

هكذا فكر ضال مُضل لا بد أن يُردع بقوة لا أن نبرر له بسذاجة جهولة .

الخاتمة

هذا آخر ما وودت أن أُسلط عليه الضوء من ترهات علي الوردي مع غظ النظر عن بعضها توخياً للاختصار كما أني لم أقصد بهذه الأسطر ـ كما نوهت على ذلك في المقدمة ـ الرد على الوردي فحسب وإنما على كل كاتب يُحاول أن يُلبس الباطل بلباس الحق ويظهره برونقه وجماله لكي يمرر بذلك فكره المسموم على البسطاء والقراء المبتدئين الذين يصعب عليهم أن يكتشفوا مواضع الخطأ من الصواب.

وفق الله الجميع لما يُحب ويرضى ..

والحمد لله أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين .

هشام الخفاجي

النجف الأشرف١٤٣٧هـ

أهم المصادر

١ـ المحاسن

أحمد بن محمد بن البرقي .

٢ـ الإفصاح

محمد بن النعمان الحارثي المعروف بالشيخ المفيد .

٣ـ الأمالي

محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي .

٤ ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي .

٥ ـ أنساب الأشراف

أحمد بن يحيى البلاذري .

٦ـ العمدة

يحيى بن الحسن الحلي .

٧ ـ الغارات

إبراهيم بن محمد الثقفي .

٨ ـ بحار الأنوار

العلامة محمد باقر المجلسي .

٩ـ جامع الأخبار

محمد بن محمد السبزواري .

١٠ ـ خوارق اللاشعور

علي حسين الوردي .

١١ـ روضة الكافي

محمد بن يعقوب المعروف بالشيخ الكليني .

١٢ ـ علل الشرايع

محمد بن علي المعروف بالشيخ الصدوق .

١٣ ـ كنز العمال

علي بن حسام الدين المتقي الهندي .

١٤ ـ مرآة العقول

العلامة محمد باقر المجلسي .

١٥ـ نهج البلاغة

محمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي .

١٦ـ وعاظ السلاطين

علي حسين الوردي .

الفهرست